مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الرابع عشر- العدد الأول،ص:77-114، يناير 2005
ISSN 1726-6807, http//www.iugzaza.edu.ps/ara/research/

تطور الخطاب الثقافي في رؤية الشاعر الإسلامي في فلسطين

د. محمد شحادة أبو تيم
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
الجامعة الإسلامية - غـزة - فلسطين

تاريخ الاستلام:2005/4/2 ، تاريخ قبول البحث: 2005/10/4

ملخص: يتناول هذا الموضوع تطور الرؤية الإسلامية عند الشعراء الفلسطينيين تجاه بعض القضايا والأحداث التي طرأت على المجتمع الفلسطيني .

وقـد ساعد في هذا التطور عاملان ، أحدهما : نشوء حركات الوعي الإسلامي والقومي والثقافي ، والآخـر : مـا حـل بالعالم الإسلامي من مصائب وأزمات سياسية وثقافية واجتماعية ، وما حل بالقضـية الفلسـطينية من تداعيات خطيرة ، مما عمق معاني الحرمان والرفض والتحدي . لذا فقد بدأت الرؤية الإسلامية في موقف الشعراء الأوائل حديثاً مباشراً عن مبادئ الإسلام لتتحول بعد ذلك عند شعراء الجيل الحاضر إلى تجربة مليئة بالحيوية والتنوع والتفاعل.

Development of Cultural Rhetoric in the View of the Islami Poet in Palestine

Abstract: This research encompasses the development of the Islamic view for some Palestinian poets towards many issues and events that have taken place in the Palestinian society. Such developments came as a result of awareness movements.

Two main factors : first, the emergence of Islamic, National, and cultural . Second, social, political, and cultural catastrophes and crises that have afflicted both the Islamic world and the which accordingly deepened the meanings of depravation, rejection and challenge .

Consequently, the Islamic view has been reflected in the attitudes of the first generation of Palestinian poets in the form of a direct talk about Islamic principles .

Contemporary poets have followed the same trend and their experience is rather full of spirit, diversity and interaction .

مقدمة :

الإسـلام فـي أبسط تصور له : مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تهدف إلى ضبط حركة الإنسان في علاقته مع حقائق الوجود الكبرى " الله ، الإنسان ، الكون ، الحياة " .

فهـو ثابـت فـي مبادئه وقيمه لأنه أولاً : من الله تعالى ، وثانياً : لأنه أرسله على خاتم الأنبياء والمرسـلين ، وثالـثاً : لأنـه أرسله للعالمين من الجن والإنس ، والأبيض والأسود ، والعربي

والعجمـي، والذكـر والأنـثى ، والأولين والآخرين ، قال الله تعالى : " **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** " المائدة آية 3 ، ورابعاً : لأنه يهدف إلى الحفاظ على الأصل الإنساني وكرامة الإنسان ، وخامساً : لأنه يتصف بالشمول والكمال والتوازن .

ورغـم ثبات الإسلام في قيمه ومبادئه فإنه مع ذلك ترك مساحة واسعة للنشاط الإنساني ، ليأخذ حريته في التطبيق على النحو الذي لا يخل بالمبدأ الإسلامي الأصيل من جهة ، ولا يحدث مشقة وكلفة في الجهد الإنساني من جهة أخرى ، قال تعالى : " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ... " البقرة آية 286 ، وقال صلى الله عليه وسلم " لن يشاد الدين أحد إلا غلبه " .

ومـن خصـائص الثـبات الكائـنة في المبدأ الإسلامي ، والاستطاعة المقرونة بالجهد الإنساني الممكـن، تـتولد الحـركة والتنوع والتجدد ، والخطاب الشعري الذي نحن بصدده يخضع لنفس الاعتبارات ، فهو من جهة يعد نوعاً من النشاط الإنساني الذي يخضع للمسئولية الإسلامية ، وهو من جهة ثانية طليق يتسامى فوق الواقع المادي ، لأنه يرتبط بالروح وبمعانيها المتسامية في النبل والترفع.

وفـي خضوع الخطاب الشعري للقيمة الإسلامية من جهة ، وللواقع المادي الكامن في استحضار اللغـة مـن جهـة ثانـية ، تكمن معاناة الشاعر ، ويصبح العمل الشعري واقعة إنسانية خاضعة لاحـتمالات اللغـة المستحضرة وقدرة الشاعر على الاستحضار . وهنا يبرز التطور في كون العمـل الشعري هو الاحتمال الأخير للاختيار اللغوي الجميل والتشكيل الفني المعبر عن المعنى الإنساني الكامن في نفس الشاعر وخياله .

فالـتطور إذن سـمة مـن سمات الإبداع الفني ، لأن الإبداع يمثل اختيار اللحظة الأخيرة للمبدع والمتلقـي على حد سواء ، باعتباره المشهد الذي يتواصل فيه الاثنان ، ووفقاً لما سبق ذكره فإن عملية التطور يحركها عاملان هما : الروحي والتطبيق العملي، فالروحي يمثل حركة دفع داخلية كامـنة فـي نفس الشاعر تدفعه للتسامي على الواقع المادي ، وأما التطبيقي فهو حركة خارجية تـنظم الخـارج المـادي علـى نحـو مشابه للداخل المعنوي ، وبالقدر الذي يحدث فيه التوافق والانسـجام بيـن الروحي والتطبيقي، أو الداخل المعنوي والخارج المادي ، تتحقق صفة الإبداع الشعرية .

وفـي المساحة الواقعة بين المطلق والمقيد يكمن التطور ، ويبرز عمله في المواءمة بينهما على نحـو يحقق التواصل بين المبدع والملتقي ، كما أسلفنا من قبل ، وبما أننا معنيون بإبراز ملامح الـتطور في الخطاب الثقافي، أي الجانب الروحي في الجانب الشعري فإننا سنذكر أهم العناصر العاملة في المشهد الشعري، ونبدأ بالجانب المقدس ، وأهم عناصره وعوامله هي :

(1) الرؤية الثقافية العامة :

وهي الصورة التراكمية للإسلام التي اكتسبتها الأجيال الإسلامية من قيم الإسلام ومبادئه وتوارثهـا عبر تاريخها الطويل وتركت أثراً واضحاً في سلوكها الاجتماعي والثقافي، وبعيداً عن تفصـيل ذلـك ، فإنـنا نؤكد أن ذلك كان يمثل البوصلة التي يتجه إليها المسلم إلى ما حوله في الوجـود ، وهـي لذلك تمثل حساسية فكرية خاصة ، ورصيداً نفسياً تطبع حس المسلم وشعوره بالطمأنينة والرضا تجاه ما توارثه من أنماط سلوكية وضوابط أخلاقية ومعتقدات دينية ، حققت له التواصل بينه وبين الأجيال السابقة .

(2) الرؤية الثقافية الخاصة للشاعر :

وهي التي يكتسبها الشاعر نفسه من مبادئ الإسلام وتعاليمه وفق قدراته العقلية والنفسية والوجدانـية الخاصة ، وترتضيها عواطفه ونوازعه الذاتية ، وبالقدر الذي يستطيع به الشاعر أن يتصل بالرؤية العامة والقيم الثقافية العليا للأمة ، فإن شعره يصبح مرآة يرى فيها كل إنسان ذاته، وعلـى العكس من ذلك إذا ذهب يتغنى بأهوائه وأمزجته الخاصة المنحرفة عن هذه الرؤية ، فإن شعره يصبح حينئذ نوعاً من الهراء الذي لا طائل منه ، لأنه تجاهل أهمية المتلقي هذه المنظومة الذي هو عنصر أساس فيها .

(3) تطور أساليب الحياة :

لقـد أدى تطـور الجانب المادي للحياة وأساليب العيش فيها إلى انحسار القيم والمبادئ العليا في المجتمع وضعف سلطانها في أبناء الجيل المعاصر، ليحل محلها قيم ومبادئ جديدة ذات غايـات ماديـة تحركها المصالح المادية والأهواء الشخصية والنزاعات الحزبية ، كما أعيد فهم كثـير من المبادئ والقيم العليا على أساس مادي لما تحققه من مصلحة أو منفعة مادية تعود على المجـتمع أو الشخص على حد سواء ، وأدى كل ذلك إلى نتائج خطيرة أهمها : انحسار المبادئ والقـيم العلـيا وضعف حضورها في المجتمع ، وانسحابها من جوانب كثيرة من الحياة ، ليصبح حضـورها متقوقعاً داخل النفس على شكل نظريات فلسفية ودعوات إنسانية ومعان شعرية يتغنى بهـا الشعر والشعراء ، أو خلق مفاهيم جديدة لقيم ومبادئ قديمة متوارثة أو طرح قضايا ورؤى جديـدة ، ولذلك نجد أن موضوعات الشعراء تختلف من جيل لآخر في طريقة التناول والاهتمام ببعض منها دون الآخر .

وقـد ساعد التأثر بالفكر الغربي في زعزعة بعض المفاهيم الموروثة ، لاتفاق الرؤية الغربية مع الـنزوع المـادي فـي الحياة الجديدة ، وكان لذلك آثار مدمرة على الموروث الحضاري العربي والإسلامي .

الجانـب الفني : وأهم العناصر العاملة في هذا الجانب ثلاثة ترادف العناصر المؤثرة في الجانب المقدس :

1. **المـوروث الفنـي الأصـيل :** وهـو الحاسة الفنية التي توارثتها الأجيال العربية وارتضاها الذوق العربي ، فأصبحت لذلك تمثل الإطار الفني الذي ينبغي أن تقتدي بـه عمليـات الإبـداع الشـعري اللاحقة ، وهي التي تمنح هذه الأعمال الشرعية الإبداعـية ، وتحقق لها التواصل الفني والحاسة الشعرية ، كما يساعد هذا العنصر الأعمال الفنية في إمدادها بتجارب فنية جاهزة لها إعجاب عند المتلقي .

2. **التجربة الشعرية الخاصة :** ونقصد بها أن لكل شاعر شخصية إبداعية خاصة به ، بهـا يسـتطيع أن يشـكل عواطفه ونوازعه تشكيلاً فنياً خاصاً يتوافق مع الداخل الشعري .

وهـذه الشـعرية الخاصة لا تتعارض مع الموروث الفني الأصيل ، بل تعد امتدادا إبداعـيا وتاريخياً للسابق ، وبمقدار اتصال هذه الشعرية بالموروث الشعري يتحقق الإبـداع ، لأن الإبـداع ليس انحرافاً عن الأصل ، بل هو امتداد له ، لأن الامتداد الإبداعي يعد دليلاً على مقدرة الشاعر الإبداعية ، أما الانقطاع والتضاؤل فهو ليس مـن صميم التجربة الإبداعية ولا يعني الإبداع التقليد للسابق بل الإضافة والتنوع والتجدد .

3. **الحساسـية الشـعرية الجديدة :** إن التطلع إلى الجديد ، ورفض الحاضر والمعتاد رغـبة إنسانية ، بيد أن الاستجابة المطلقة لهذه الرغبة فيه من الخطورة التي تهدد المـوروث الفنـي ، وتقضي على سمات التواصل والذوق الفني للأعمال الإبداعية الجديدة .

ومـن هـنا وجب أن نتعامل بحذر مع هذا النزوع في دفع الحركة الشعرية بما لا يـتعارض مع الموروث الفني من جهة ، وبما يمد هذا التراث بنبضات جديدة من جهـة أخرى ، فيتحقق بذلك أمران : أحدهما : تلبية متطلبات النزوع تجاه الجديد ، وثانيهما : التواصل وإعطاء الموروث الفني بعداً إضافياً جديداً .

وأخذاً بكل هذه الاعتبارات المتعلقة بتطور الرؤية الثقافية تجاه الثابت والمتغير في عمليات الإبداع الشعري ، فإن الشاعر الإسلامي الفلسطيني قد مر بمثل هذه التطورات في المضمون والشكل ، ونظراً لاتساع الموضوع من حيث التناول التاريخي وفقاً لمراحل الشعر الفلسطيني وأجياله ، فإننا سنتناول موضوع التطور من خلال عرض أهم القضايا التي تناولها الشاعر الإسلامي الفلسطيني وهي :

مفهوم الدين أو الموقف الديني :

برز التطور في هذا الجانب في عرض مفردات هذا المفهوم من جهة والإحساس النفسي من جهة ثانية ، فقد بدا مفهوم الدين في بدايات الشعر الفلسطيني أي في أواخر أفول نجم الخلافة الإسلامية في تركيا باهتاً من حيث كونه خطاباً عقلياً وعلمياً أي أحادي النظرة للإسلام ، حيث إن الإسلام في حقيقته خطاب عقلي ووجداني وعاطفي، وبتعبير آخر خطاب للكينونة الإنسانية وإلى طاقاتها الإدراكية الممنوحة للإنسان كافة.

ونجد نماذج ذلك في أكثر الشعر الذي نظم في هذه الفترة ، حتى من الناحية الفنية كذلك حيث بدا الشعر الفلسطيني كما لو كان منظومات علمية .

وكان الشاعر **يوسف النبهاني** " 1850 – 1932م " يمثل هذا التوجه خير تمثيل ، نلمس ذلك في مثل قوله : " 1 "

لعمري لئن فضلتُ دين محمدٍ	**وملتَه لم آتِ بدعاً ولا نُكـــــرا**
وإن هام قلبي في محبتها فكم	**بها من كرامِ الناس مغرمٍ مغْــري**
ومن لطفِها تدنو ذراعاً لعاشقٍ	**إذا ما دنا بالحب من حبها شِبــبرا**
ومن جاءها يمشي لها متقرباً	**فمــن فَضلِها تأتيه هرولةً طَفْــرا**
فللهِ من محبوبةٍ كل وصفهــا	**جميلٌ فَدع في الحب عمرةً أو عمرا**
فدتْكِ نفوس العالمين مليكــة	**وأسأل ربي أن يديم لكِ الأمـــْرا**

وتطـورت هذه الرؤية الدينية وجميع مفرداتها لا باعتبار قيمتها بل باعتبار عرضها وتناولها في شكل تجارب شعرية وأحاسيس وجدانية ، وهذا ما يحقق لها فاعليتها وحيويتها ، ومن نماذج ذلك قول **د. عدنان النحوي** : " 2 "

إذا كشَفتْ ضعفي الليالي وصرفها	**لِتطْحن من كبري ومن نزواتي**
فمن لي يا ربي سِواك يمدنـــي	**بعزمٍ ويعطي القلب فيض ثباتِ**

* * *

أعني فأروي الليلَ من دمـع تائبٍ	**وخفقةِ قوامٍ على ركـــعاتِ**
فلولاك ما صليتُ .. والقلب ما نوى	**صـــياماً ولا هللتُ في عرفاتِ**

فالشاعر في هذه الأبيات كما نرى قد أحال القيمة الدينية إلى تجربه دينية عاناها الشاعر وعاشها، وهـذا هـو معـنى الخطاب الثقافي ، حيث انتقل من التعبير عن القيمة الدينية تعبيراً علمياً إلى التعبير عنها من خلال تجربة ومعاناة نفسية ووجدانية .

ومـن ملامـح التطور في التعبير عن هذه القيمة ما نراه في التعبير عن الصراع الديني والثقافي بيـن الإسـلام وخصـومه ، فنجد النبهاني يعتمد على أفكار حتمية محددة علمياً وعقلياً في شأن اليهود ومعتقداتهم الفاسدة . " 3 "

ويا قاتلَ اللهُ اليهـود فإنهم	**أشدَ الورى كفراً وأخبثُهم مكـــْرا**
عقيدتُهم في اللهِ شَرَ عقيدةٍ	**تَنَزه عنّها ربنَا وعلا قـــــَدرا**
وأفحشُها يعقوب صارع ربه	**فَيا بئُس هذَا القولُ من فريةٍ تغرى**

وتشكل الصليبية ودعاتهـا طرفاً آخر في الصراع الديني والثقافي في رؤية النبهاني فيقول:"4"

وأعظمها شراً مدارس في القــرى	**وفي البدو والأمصار قد نُشِرتْ نَشْرا**
تُربي لَكُــم أطفالكُم في حجورها	**وقد جعلتْ درس الضلال لهــم درا**
فصار كثير من الأعداءِ لا فرقَ بينهم	**سوى أنهم في الدين أعظَمهم ضرا**

بيـنما نجد الشعراء اللاحقين أحالوا هذه القيمة إلى تجربة واقعية حية يعيشونها ، من ذلك ما نراه في قول **محمد العدناني** " 1903 – 1981 " : " 5 "

فلم تَجِدِ الجحافلُ ضـــارباتٍ	**ولم يغْنِ الفوارس دارعِينَا**
وقد كشفوا البراقع عن قلوبٍ	**كقلبِ الصخر تأبى أن تلينا**
لئن جعلوا الصليب لهم شِعاراً	**ودين الناصري السمح دينا**
فَما كان المسيح سوى سلامٍ	**وحب يفْرح القلب الحزينا**

وهـذه الأبـيات تمـثل مرحلة من مراحل التطور في رؤية الشاعر الإسلامي، وهي وسط بين المـرحلة السابقة التي رأيناها عند النبهاني والمرحلة اللاحقة التي سنراها عند **د. عدنان النحوي** حيث يقول : " 6 "

أيصلب عيسى ... ! ثم يجعلُ خالقاً **فيا ويلَ بهتانٍ ويا ويل جناةِ**

وما صلبوه .... ! غير أن عصابةً **من الشر حاكتْها ستار غواةِ**

وتمضي مع التاريخ حتـــى كأنها **حقائقُ شدتْ عروةً وصلاتِ**

وفـي تضاعيف هذه الأبيات نجد نمو شخصية الشاعر وروحه، فلم تعد هذه المعاني الشعرية حقائق فكرية فحسب بل هي تجارب شعرية يعتقدها الشاعر ويحياها، كما أنها تدل على الوعي المتزايد لدى الشاعر نتيجة للاحتكاك المتواصل بين الإسلام والصليبية، وإن شئت فقل: تزايد الأعمال المشينة التي ترتكب ضد العالم العربي والإسلامي باسم الصليب أو عيسى ابن مريم عليه السلام.

والـرؤية الإسلامية واضحة في شأن الموقف من اليهود والنصارى ، حيث قال تعالى " لا ينهاكم اللهُ عـن الذيـن لم يقاتِلُوكُم في الدين ولم يخرجوكُم من دياركُم أن تَبروهم وتُقْسِطُوا إليهم إن اللهَ يحِب المقسطين " الممتحنة (80) .

ويعكـس الموقـف الصليبي تجاه العالم العربي والإسلامي القابلية الانحرافية في العقلية الصليبية وسـلوكها ، التـي مـن شأنها إفراز عداءات وحروب صليبية جديدة ، فالعداء في رؤية الشاعر الإسلامي ليس عنصراً أصيلاً ، وإنما هو استجابة عكسية لمؤثر خارجي يهدد الذات الإسلامية.

وتطورت رؤية الشاعر الإسلامي تجاه مفهوم العبادات الدينية فبدل أن كان الخطاب فيها تقريرياً في مثل قول **محمد أحمد البسطامي** " 1906 – 1996 م " في قصـيدة المنشرحة : " 7 "

وعلى أوقاتِ صلاتِك داوم لا تَكْسلْ أطِع الأمرا

فجراً ظهراً عصراً والعتمةَ إن تَشْهد تَزدد أجرا

وصلاةُ الفجرِ عليها احرص فسعيد من شَهِد الفَجرا

أصـبحت لدى شعراء متأخرين يعبر عنها من خلال تجربة شعرية يعيشها الشاعر ويحياها ، كما نجد في قول **محمد أحمد الصديق** " 1941 - ... " من قصيدته ركعتان " 8 "

ركعتان ..

في سكون الليل عني تَجلُوان

ظلمةَ اليأس وأكدار الزمان

وتُشيعان الرضا في أفق نَفْسي

فإذا النجوى تعالتْ كالشّذى تَملأُ حِسي

وأصاخَ الليلُ في محرابِ أشواقي وأُنْسِي

وتَهاوتْ دمعتان ..

وقـد يثـير الشاعر في ثنايا الموضوع التعبدي ظلالاً نفسية وصوراً جمالية من شأنها أن تعطي امـتداداً للمعنى الأصلي ، وإحساساً عميقاً له لدى المتلقي ، يقول **عدنان النحوي** " 1929 -..." في الكعبة التي تمثل البوصلة التي يتجه إليها قلب كل مسلم تقي : " 9 "

القبلتان يموج بينَهمـا الهدى	**نوراً ويخْشَع عنده الإنسان**
القبلتان وكل رابيةٍ لهـــا	**حرم وكل شِعابِهِ أكْنَـــان**
يهدِي الحمام إلى الشعافِ هديله	**ويرد جنْحيه رضـى وأمان**
والكعبةُ الغراء بين حجيـجِها	**نور وتحتَ ظِلالِهِ ركْبـَان**
تتقطع الأيام من أحداثـــِها	**وحجيجها متواصلٌ ريـــان**

وتتسع القيمة الإسلامية التعبدية في رؤية الشاعر الإسلامي لتشمل أكثر من معنى وفضيلة ، وهي ترتبط بمركز الأخلاق في الرؤية الإسلامية وهو التقـوى ، يقـول **أحمد محمد الصديق** "10 "

صيامك مفتاح لِكُلِّ فَضِيـلةٍ	**يزودك التقوى .. ويغْرِيك بالطهـر**
فَقُلْ مخْلِصاً : آمنتُ باللهِ واستَقِم	**وأحسِن له الأعمالَ في السر والجهر**

ومـن القيم الإسلامية التي أصابها تطور في الخطاب : **مدح النبي صلى الله عليه وسلم** باعتباره النموذج الذي تجسدت فيه القيمة الإسلامية في أبهى صورها وأكمل معانيها ، **كما قال تعالى " لقد كان لكُم في رسول اللهِ أسوةٌ حسنةٌ " .**

وبمـا أن المـدح النبوي عبارة عن قيمة إسلامية مرتبطة بشخصيته عليه الصلاة والسلام ، فإن رؤيـة الشاعر الإسلامي قد تطورت وفقاً للنظرة الخاصة لكل شاعر من جهة ، وللرؤية الثقافية والدينية لكل عصر من العصور تجاه القيمة الإسلامية من جهة أخرى .

فلقـد كان الشاعر الفلسطيني في المراحل الأولى من الشعر الفلسطيني ينظر إلى القيم الإسلامية وإلى شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام نظرة جزئية ، ومن خلال مجموع النظرات الجزئية تتشـكل الـرؤية العامة ، أما الشاعر الفلسطيني المعاصر فهو ينظر إلى الأشياء نظرة متوحدة ، ويتناول الجزئيات من خلال نظرة كلية شاملة .

فمـثلاً ينطلق الشاعر يوسف النبهاني وبعض شعراء جيله من خلال تعداد الصفات الجزئية أثناء مدحهـم للنبـي صلى الله عليه وسلم ، وخاصة القصائد التي يعارض فيها شعراء آخرين ، لأن الثاني معني دائماً بتتبع معاني الأول لمعارضتها ، ومن نماذج ذلك قصيدته الألفية المسماة " طيبة

الغـراء فـي مدح سيد الأنبياء " صلى الله عليه وسلم التي عارض بها همزية الإمام البوصيري المسماة " أم القرى في مدح خير الورى " ، **يقول النبهاني** : " 11 "

نُورك الكُل والـورى أجزاء	**يا نبياً من جنْدِهِ الأنبـياء**
أرضعتْه فـتاةُ سعدٍ فقَازتْ	**برضيع ما مثلُه رضـعاء**
شَق منْه جِبريلُ أذْنيه صدراً	**قَد وعى العالمين منْه وعاء**

كمـا نظـم النبهاني قصيدة بعنوان " سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد " التي نظمها كعب بن زهير شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقول **النبهاني** : " 12 "

هـواي طيبةُ لا بيضاء عطبولُ	**ومنْيتي عينُها الزرقاء لا النيلُ**
كُل المحاسِن جزء من محاسِنها	**إجمالُها بجمال الكُون تَفْصـيلُ**
فمـا سعاد إذا قِيستْ ببهجتِها	**وكُل أمثالِها إلا تمـثيلُ**

ويلاحظ أن النزوع الصوفي في قصيدة النبهاني واضح حيث اتجه الحب والغزل إلى طيبـة " المدينة المنورة " التي بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وليس إلى سعاد .

فـنجد الـتوحد المطلق بين الغزل والمدح ، يبدوان موضوعاً علوياً سامياً متوحداً في القصيدة ، بخلاف قصيدة بانت **سعاد لكعب بن زهير** الذي يقول فيها : " 13 "

بانتْ سعاد فقلبي اليوم متْبولُ	**متيم إثْرها لـم يفْد مكْبولُ**
وما سعاد غداة البين إذْ رحلوا	**إلا أغَن غضيض الطرفِ مكْحولُ**

ثم يستغرق في التعبير عن الغريزة الطبيعية الكامنة في نفسه بصدق ، وقد استغرق هذا التعبير ما يقـرب مـن ربع القصيدة ، أما مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاستغرق أكثر من ثلث القصيدة البالغ عدد أبياتها سبعة وخمسين بيتاً ، حيث نجد جمعاً بين نقيضين بشكل متوازن الأول : التعبير عـن غريـزة طبيعية متأصلة في النفس ، وهي الغزل وحب المرأة " سعاد " وهذه قيمة دنيوية ، والثانـي : التعبـير عـن قيمة علوية ، وهو مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات والفضائل الحسنة .

وتعبـير كعب بن زهير هو أكثر تمثيلاً للرؤية الإسلامية الصحيحة بدليل أن النبي صلى الله عليه وسـلم خلع عليه بردته ، وهذا هو أكبر تأييد إسلامي لهذه القصيدة ولهذه الرؤية الشعرية كذلك ، فالإسلام ينظر إلى الغرائز الإنسانية نظرة متفهمة لا متهمة .

ومـن القصـائد التـي تحمس لها الشعراء الفلسطينيون لمعارضتها ، ميمية البوصيري في مدح الرسـول صلى الله عليه وسلم ، فعارضها الشيخ محمد الكرمي بقصيدة عنوانها " نفثات القلم في مدح رسول الأمم " ومطلعها :

مالي أراك بحالٍ غير منْتَظِمِ　　　قُلْ لي بربك ورب اللوح والقلمِ

وقـد مضـت هذه المدحة على نحو يعدد ذكر صفات وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول منها : "14"

فهو الذي علناً صم الحصى نَطَقَـتْ　　　في كفه بفصيح النطـــق والكَلِمِ

وهو الذي شُطِر البدر المنير له　　　والغرس سارتْ على ساقٍ بلا قَدمِ

وهو الذي صح في الأخْبار أن له　　　قلباً إذا نامتِ العينان لم ينَـــمِ

وقـد خلت هذه الأوصاف والشمائل من الهيام الذي رأيناه عند النبهاني ، ويمثل هذا تطوراً جديداً فـي المـدح النبوي ، كما يعد هذا انتقالاً نحو الموضوعية في المدح وتمهيداً للمدح الهادف الذي سـنراه فـيما يأتـي من شعر ، من ذلك قصيدة البردة الجديدة " **لأحمد فرح عقيلان** " 1924 – 1997 " ، يقول في مطلعها : "15"

لي في الهوى قصةٌ مكتوبةٌ بدمي　　　عنْوانُها : أملٌ أفْضى إلى ألَـمِ

يـا قلب ويحك ما تَنْفَكُ مرتَحِلاً　　　تبكي على أثر الغاني بذي سلمِ

تُريقُ دمعاً على آثـارهم أسفاً　　　وهم يريقُون عن عمدٍ زكى دمي

ونقطـة الـتطور التي يضيفها عقيلان هنا في هذه الأبيات أنه إذا كان الشعراء من قبله يهيمون وجـداً بذي سلم وكاظمة وسلع ويسكبون دمعهم عليها ، فإن عقيلان يسكب زكى دمه حباً لوطنه فلسـطين وهو بهذا يجمع بين قيمتين إسلاميتين هما : حب الرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيل الله تعالى لتحرير وطنه .

والمفارقة بين الدمع والدم تعكس مرحلة جديدة في الرؤية للحياة والوجود في الشعر الفلسطيني ، إذ الوجود وانتزاع حق البقاء وبناء الوطن لا يتأتى بالدمع ولا الاستجداء كما أنه لا يمنح من قبل هيئة أو منظمة دولية –كما سيأتى- إنه تشكيل ونزيف دموي مستمر "16" ، وبهذا يعد أحمد فرح عقـيلان مـن أوائـل الذيـن اخـتطوا معالم هذه الرؤية الجديدة لرسم صورة الوطن الفلسطيني وخارطته العاطفية .

ومـع حداثـة هـذه الرؤية إلا أنها رؤية أصيلة في الشعر الإسلامي وتاريخه ، فهذا عبد الله بن المـبارك " ت 181 هـ " وكان شاخصاً للجهاد بأحد الثغور يرسل هذه القصيدة إلى الفضيل بن عياض ، وكان مجاوراً لبيت الله الحرام ، وكانت تجمعها صحبة في الزهد وطاعة في الله، يقول فيها : "17"

يا عابِـد الحرمين لو أبصرتَنَا	**لوجدتَ أنكَ في العِبادة تلْعـب**
من كان يخْضِب جِيده بِدموعِهِ	**فنُحورنا بدمائِنَا تتَخَضـ ـ ـب**
ريح العبير لكُم ونحن عبيرنَا	**رهج السنَابِكِ والغُبار الأطْيب**

والـنقطة الثانية في تطور المدحة النبوية عند عقيلان ، أنه في هذه القصيدة ، لم يسهب في ذكر أوصاف النبي وشمائله كسابقيه ، بل ركز على إبراز القيم الخلقية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واستخلاص العبر والدروس منها وإحالتها إلى مشاريع سلوكية واجتماعية وسياسية، يقول :

كم في حياةِ رسول اللهِ من عِـ ـ ـبرٍ	**عظيمةٍ ودروسٍ جمةِ الحِكَـ ـ ـ ـمِ**
يا من رأى المصطفى والمالُ قبضتُه	**وقوتُه من رغيفٍ غير مؤتـ ـ ـ ـدمِ**
كم ليلةٍ باتَها في نقْعِ معـ ـ ـ ـركةٍ	**وعينُـه فـي سبيـ ـل اللهِ لـم تَنَمِ**
سبعاً وعِشْرين من كُبرى معاركِـهِ	**يخوضها المصطفى في صحبِهِ البهمِ**
تلك البطون التي صامتْ لِخَالقِها	**قد دوخَتْ عاهِلَ الرومان والعجـ ـمِ**
أما البطون التي اكتَظتْ بِشَهوتِـها	**فباعتِ المـجد باللّذاتِ والتخَـ ـ ـمِ**

وأخـذ هذا الاتجاه يشق طريقه في الشعر الفلسطيني – أعني ربط النزوع الوطني بالمدحة النبوية مـن ذلـك قـول جمـيل الوحـيدي في قصيدة بعنوان " يا سائق العيس " يعارض فيها **ميمية البوصيري**، يقول : " 18 " :

حدنَا عن النهج .. فاشْتَد البلاء بِنَا	**وأصبح الجمع .. أشلاء على .. وضمِ**
في كُل ساحٍ .. لنا هام مهشـ ـمةُ	**أضحتْ طعاماً .. إلى الغربان .. والرخمِ**

وبهـذا أصبحت المعارضات الشعرية للمدائح النبوية تشكل نهجاً حضارياً ورؤية للحياة والوجود ومـنهجاً للأخلاق والسلوك ، وهناك قصائد في المدح النبوي ليست من قبيل المعارضات ، منها قصيدة **للشيخ سعيد الكرمي** " 1852 – 1935 م " يقول فيها : " 19 "

يا رسولَ اللهِ إني أستَجِير	**بكَ فاشْفَع لي لدى المولى الرحيمِ**
كي ينجيني من خطبٍ خطيرٍ	**جـاءني مـن نَسل قنطورا اللئيمِ**

* * * *

لأرى في وطني مستبشراً ... رغم أعدائي ومن يشمتُ بي
ويريني الأُنْس وجهاً أزهراً ... طالما قد غاب خلْفَ الحجـبِ

وهـو بذلـك يعد أول من ربط المدحة النبوية بالنزوع الوطني ، لأنه كان من الرعيل الأول من شـعراء فلسطين . وأخذ شعراء فلسطين يبثون آلامهم وآمالهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك لإضافة جو من الطمأنينة والثبات لمعاناتهم ، وثقة وقوة إيمان واعتقاد ، لما يحلمون به من آمال وطموح ، ومن ذلك قول **هارون هاشم رشيد** " 1927 - ... " : " 20 "

يا نبي السلامِ هـــذي بلادي ... مسرح للبلاءِ أثر البـلاءِ
ماتَ فيها الصداح ، والبِشْر ولى ... تَحتَ أسدافِ شَقْوةٍ دكْنَاءِ
واستَبد القويُّ يوغلُ في الإثْـمِ ... ويهوى بمهبطِ الإسـراءِ

ويقول **د. كمال رشيد** " 1941 - ... " 21 "

يا رسولَ الهدى أَتيتُك أَرجو ... منْك حباً ، والحب فِيك اعتقاد
جِئْتُ أَرجو زاد الكرامةِ إنا ... فِي زمـــانٍ قلتْ بِهِ الأزواد

ويقول **محمود مفلح** " 1942 - ... " " 22 "

يا سيدي إن رأيتَ الحزن يسكُنُني ... فإن قيد الأذى قد حز في عضدِي
فَإن لِي فِي ثرى الإسراءِ أَجنحةً ... مهيضةً ورضيعاً نَام فَـوقَ ثدِي

أمـا الشاعر **أمين شنار** فإنا نراه أكثر ثقة بقدرة الإسلام في إيجاد حياة كريمة للإنسان الفلسطيني إذا تمسك بأهداب الدين وتعاليمه ، وما كان عليه سلف هذه الأمة ، يقول : " 23 "

أيا محمد ! قد صحتْ عزائمنَا ... وليس فينا امرؤ في قلبه خَور
وسوفَ نَمضِي ، ونمضي لن تُروعنا ... مهما دجتْ وادلهمتْ هـــذِهِ الغِير
فلن يعيد إلى الدنيا سعادتَها ... إلا الذي أسعد الناس الأولى غَبروا

حيث نجد الشاعر يتجاوز ذكر الصفات في المدحة النبوية إلى الحديث عما تركته من استجابات سلوكية وإرادت أخلاقية وهذا يمثل تطوراً في الخطاب الثقافي تجاه الأخلاق والسلوك.

وقـد كانت المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي والإسراء والمعراج والهجرة النبوية والأعياد مناسـبات خصبة لتجديد الشعور الإسلامي ، وإذكاء الروح الوطنية في نفوس الفلسطينيين ، نحو

الأهداف الوطنية والمعاني الأخلاقية النبيلة ، لأن كثيراً من الشعراء الفلسطينيين أدركوا أن الدين والأخلاق منظومة كاملة لا انفصام بينها .

وتحريـر الوطـن مـن براثـن الاحتلال والاستعمار ، يبدأ بانعتاق الإنسان من شهواته وملذاته الدنـيوية، التي يرجع إليها السبب في تكبيل حركة الإنسان ، وكراهيته للموت في سبيل الله تعالى لأن الوهـن وهو عامل الإحباط في حياة الإنسان ينشأ من الاعتبارين السابقين والذي أشار إليهما الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه حين قال : أتدرون ما الوهن ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت ، وعند هذه القيمة الأخلاقية النبيلة يتجلى الالتقاء الخـلاق بيـن الدين والوطن ، وهذه الرؤية هي أصل من أصول الخطاب الثقافي الإسلامي تجاه مفهوم الوطن ، والصراع العربي الإسرائيلي .

ففـي ذكـرى حادثة الهجرة النبوية نجد أمين شنار يستلهم هذه الحادثة فيحيلها إلى تجربة ومنهج حياة ، يقول : " 24 "

مواكب ، في فيضٍ من النور غامر تَهادتْ بِوشْيٍ ، فَاتِنِ الحسن ساحر

تَروح بآفاقٍ رحابٍ ، وتَغْــتَدِي فتُلهِب وجداني ، وتُذكي مشاعِري

فَيسبح في دنْيا الخَيالاتِ ، خَاطِري وتَصدح في سمع الزمان ، قَياثِري

ويقول فيها :

رفَاقِي ! هذا سِفْر مجدٍ تَلَاوتُه يتيه على الدنْيا بِأَسمى المفَاخِرِ

فَهيا استَمدوا منه نَهضةَ أُمةٍ رمـَاها بنُوها بالجدودِ العواثِرِ

أمـا ذكـرى حادثـة الإسراء والمعراج فيذكو فيها الشعور الديني والوطني ، باعتبار أن القدس مسـرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء ، وإليها تشد الرحال للعبادة والصلاة ، وباعتبار أنها واسطة العقد الفلسطيني .

وهـذا التقاء آخر تلتقي فيه الوطنية بالإسلام في رؤية الشاعر الإسلامي الفلسطيني ، يقول **أمين شنار** : " 25 " .

وطِـرتَ يحرسك الرحمن منْعتقاً من أَسر دنْياك : لا كون ولا عمر

وصرتَ فوقَ الإنسان فـي ملأٍ فوقَ التصـور لم يحلُم بِهِ البشَر

حنتْ لِمـرآك ، فَاخْتَالتْ مباهِيةً مسارب الجو والأنْسام والشـجر

وأَفْصح الكون عن أَفْراحِهِ ، وشَدتْ عرائِس اللّيل زهواً ، وانتَشَى الزهر

ثـم يلتفـت الشاعر إلى فلسطين مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء ، وهي كذلك وطن الشاعر :

آه فلسطين ! والذكرى تُعاودنَا وأَنْتِ مِنا الهوى والسمع والبصر

آه فلسطين ! قد دِيستْ كرامتُنَا حتام يظْلِمنَا البـَاغِي ونَصطبِر؟؟

ونظـراً لاتسـاع الرؤية الإسلامية وشمولها للحياة والوجود فإنها أمدت المفهوم الوطني والقومي بأفكـار عظـيمة ومعان جليلة ، من أهمها : الوحدة الإسلامية ، والجهاد في سبيل الله ، وقد بدأ الخطـاب الشـعري في تناوله لموضوع الوحدة الإسلامية في العصر الحديث بمدح من دعا إليها وهـو السلطان عبد الحميد ، فقد مدحه الشيخ يوسف النبهاني في أبيات قدم بها ديوان أبي الهدى الصيادي شيخ السلطان عبد الحميد المسمى بالفيض المحمدي والمدد الأحمدي ، منها قوله: "26"

أَجل الورى عبد الحميدِ مليكُنَا مجدد هذا الدين أَحسن تجديدِ

ويؤلـف الشـيخ **سليم اليعقوبي** " أبو الإقبال – 1880-1946 " ديواناً بعنوان " حسنات اليراع " قرظه بهذين البيتين : " 27 "

عصر عبدِ الحميدِ ملكِ ملوكِ الأ ض واقى بصيبِ الرحماتِ

عصر علمٍ بهِ تَجلى يـــَراع خَط للناس هـذهِ الحسنَاتِ

وحين ينجو السلطان عبد الحميد من مكيدة دبرها له خصومه السياسيون ، قال يهنئه :

ومـا أنتَ للإسلامِ إلا خَلِيفَةٌ يحفكَ نَصر فِي الوغَى وتُقَاةُ

هـذا المـدح لخليفة المسلمين والالتفاف حوله يعد في حقيقة الأمر تأييداً ودعوة صريحة للوحدة الإسـلامية ، برغم ما يقال عن الخلافة التركية من أقوال ، لأن الالتفاف حول زعامة واحدة هو تأكيد على عقيدة التوحيد والوحدة السياسية الإسلامية .

وقـد عظم الإحساس بقيمة الوحدة الإسلامية ، حين انفصلت الدولة الإسلامية وتمزقت وأصبحت نهباً للاستعمار ، فأصبحت الوحدة حينئذ مطلباً عظيماً لاسترداد كرامة المسلم ، وحفظاً للمكتسبات الحضـارية للأمة من الضياع والتفريط في زحمة تعدد المسئوليات والزعامات والأنظمة المتنفذة في العالم الإسلامي .

وتنطلق فكرة الوحدة الإسلامية في رؤية الشاعر الإسلامي من خلال إبراز القواسم المشتركة بين أفـراد الأمم العربية والإسلامية ، والحجة هنا قوية ، فالدين الإسلامي هو الدين الذي يلتف حوله معظم أبناء هذه الأمة ، واللغة العربية هي لغة هذا الدين ولغة القرآن الكريم الذي يتلو آياته معظم أبناء هذا الدين، ولذا يعد هذا مدخلاً سليماً في رؤية الشاعر الإسلامي للوحدة الإسلامية .

ففـي قصـيدة للشاعر عدنان النحوي بعنوان " دوى التاريخ" تبرز أهم معالم هذه الرؤية وأقوى المشاعر لها ، يقول : " 28 "

سلام على عبدِ الحميدِ ، وقد مضى ... على الطيبِ من أمجادِهِ العطِراتِ

دعوتَ إلى دينٍ يوحِّد أمـــــــةً ... ويجمع نُعمى عِيشَةٍ وممـــَاتِ

دعوتَ إلى الإسلامِ ينكر فُرقـــــةً ... ويهدِم من كُفْرٍ ومن شُبــُهاتِ

ويدخـل عنصر الجغرافيا مقوماً من مقومات الوحدة الإسلامية ، فالعالم الإسلامي وحدة جغرافية متصـلة ومتماسكة، تتجه وجهة مركزية واحدة حول هذا المثلث الذي يلتقي فيه المكان بالزمان ، والجغرافيا بالتاريخ ، والوطن بالإيمان ، فمكة المكرمة والمدينة المنورة ، والقدس الشريف مثلث تلتقي فيه الأرض بالسماء ، وتتجه إليه جميع بقاع المسلمين ، يقول :

أمكةُ .. والأقصى .. وطيبةُ أطْلَقتْ ... كواكب من هديٍ .. ومن سبحاتِ

كأن بقاع المسلـــــمين لآلئٌ ... على عقدِها موصولةُ الخـَرزاتِ

وينْظمها حبلٌ مِن اللهِ جامـــــع ... ويربِطُها وثقى من العــروات

وأي إخـلال بهذا المثلث الجغرافي الإسلامي معناه إلغاء للوحدة الإسلامية ، وفرط لعقد نظامها ، وإضـاعة لمكتسـباتها الحضارية ، يقول مخاطباً فلسطين التي انتزعها الاحتلال الصهيوني من عقدها الإسلامي :

نُزعتِ .. فأضحى العِقْد نَهباً لِغَاصِب ... ومطْمع أفاكٍ وسطْو جنَاةِ

وهكذا نجد النحوي يحيل موضوع الوحدة الإسلامية إلى إحساس وتجربة وعقيدة ينبغي للمسلم أن يحياها شعوراً وسلوكاً وبذلك ينقل مفهوم الوحدة الإسلامية من الفكر السياسي إلى الاعتقاد الديني.

ويضـيف **داود معـلا** عنصـراً آخراً من عناصر الوحدة الإسلامية وهو وحدة المعاناة والمصير المشترك ، فالعالم الإسلامي يواجه مشكلة واحدة هي الاستعمار ، يقول : " 29 "

يا نِيلُ .. يا بردى .. ألم تَجمعكُما ... بالـــرافِدين أواصِر الإيثَار

أولم تكُن شَطآنُكُم حرباً علـــى ... كيدِ الدخِــيل وشُعلةً مِن نار

ومـن هنا أصبح الهم الإسلامي متوحداً ، فما يحصل في فلسطين وما يحصل في بلاد الإسـلام في الهند وأفغانستان والفلبين وإرتريا وغـيرها هم واحد ، يقول **صالح الجيـــتاوي** "1942-...:"30"

مِن الفِلبين تكْوى القلب نَائِحـةٌ	**نُجيبها بعويل الثكْل تَطْــوان**
في كل يومٍ بأرض الهنْدِ مجزرةٌ	**لأخْوةٍ لرضى الأبقار ما دانــوا**
حدثْ ولا حرج مما تُحدثُـــــه	**في وصفِ أهوال ما يلْقاه أفْغَان**
"وذبح أسمرةٍ" لهو يمارســــــةُ	**من " الأحابِيش" بتار وطعـــَان**
وفي فلسطين أهوالٌ وملْحمــَةٌ	**يزجى لها الأهلَ "شارون" وديان**

وبمقتضـى هذه الوحدة الإسلامية يبلغ الإحساس بوحدة المعاناة مداه حين تواجه أحد أقطار العالم الإسـلامي هجمة استعمارية أو فتنة داخلية في عقيدتهم وإسلامهم ، يقول **محمد أحمد الصديق** " 1941 - ... " : " 31 "

ومن أعماقِنَا يا "قَنْدهار" تَفَجر الشرر
ويا كابولُ معجزةُ الجِهادِ .. يخُطها القَدر
وباسمِ اللهِ .. باسمِ القاهر الجبار نَنْتَصِر
ونُشْرِقُ في كهوفِ الليل مِنا الآي والسور

ويقول **محمود مفلح** " 1942م - ... " : " 32 "

لن يطُولَ الظلام يا كابولُ	**الطواغِـــــيتُ كُلها تَزولُ**
أَنْتِ بنتُ الإسلامِ والشامةُ	**الزهراء في خَدِهِ وَأَنْتِ القَبِيلُ**

وهكذا أصبحت الوحدة الإسلامية مبدأ وقيمة أصيلة في حس الشاعر الإسلامي واعتقاده وسلوكه ، فهـي من جهة هدف وغاية لقوله تعالى " **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** " وقوله تعالى " **إنمـا المؤمنون إخوة** " وهي من جهة ثانية وسيلة لحياة كريمة للإنسان المسلم بها يقيم عبادته لله على الوجه الذي يرضيه ، وبها يحيا حياة سعيدة هادئة مطمئنة .

الموقف من العروبة :

ولمـا كانـت الوحدة الإسلامية تلتقي مع العروبة باعتبار أن الأخيرة جزء من الأولى وأداة من أدواتهـا ، فقـد أخذ الاعتزاز بالعروبة يتنامى في حس الشاعر الإسلامي، ومنذ نكبة 1948 أخذ مفهـوم العروبة يتماهى في مفهوم الوحدة الإسلامية وأن العروبة ليست نزعة عرقية أو جغرافية بـل هـي مرادفة لمعنى الوحدة الإسلامية التي يمتزج فيها الإسلام بلغة الضاد ، وأن العرب هم حملة الإسلام ودعاة قيم وأخلاق وفضائل ، يقول **أحمد فرح عقيلان** : " 33 "

حسب العروبةِ أن يكون محمد   منها وأن لسانَها القُرآن

قومي هم الأملاك ملء نفوسِهم   طُهر وملء قلوبهم إحسان

ويقول **داود معلا** " 1933 - ... " : " 34 "

ليست عروبتُنا شيئاً نُقدسه   إلا إذا كان للإسلامِ منْتَسِبا

ويعقـد **يوسـف النتشه** " 1960 -..." مقارنة بين محاسن الإسلام ومساوئ الانتماءات الأخرى فيقول : " 35 "

يا من نَطَرتُم للعلا فإذا بكـ ـُم   عُصتُم بوحل العِرق للأذْقـ ـان

حطمتُم صرح الشموخ بفأسِكُم   وطَربتُم للعيش في القِيعـ ـَان

ورضِيتُم بالطين جامع شملِكُم   فغَدوتُم نَعماً بغَير عنـ ـ ـ ـَان

هلْ كان يوماً في الثريا ذكركُم   بالعِرق ... أم بشريعةِ الرحمن

ويتصـدى **كمـال الوحـيدي** " 1932 – نحـو 1990م" لدعاة الفرعونية ، فيسفه أحلامهم لأن الفرعونيـ ـ ـة ليست امتـ ـ ـداداً أصيلاً لحضارتنا وثقافتـ ـ ـنا فهـ ـي رمز للتسلط والظلم والطاغوت : " 36 "

تَبّا لِمن مدح الفَـ راعنَةَ الألى   حتى فَراعِنَةً طُغاةً فيـ نا

فرعون رمز تَسلطٍ وتَغَطْرس   طولَ الحياةِ وذكره يؤذِينا

واتسـع تصدي الشاعر الإسلامي ليهاجم أفكاراً ومذاهب أخرى كالشيوعية مثلاً بدءاً بأفكارها ثم بمواقفها ، ففي نقض فكرها يقول **أمين شنار** : " 37 "

وإذا رمتَ إلى الحل وصولاً   فاتخذْ من عقْلِك الواعي سبيلا

ليس هذا الكـ ـون إلا ذرةً   ونظاماً محكماً فذاً جليـ ـ ـلا

ويـرد **كمـال الوحـيدي** علـى بعض مفترياتهم تجاه الدين مثل فريتهم المشهورة " الدين أفيون الشعوب " فيقول : " 38 "

فليس الدين أفيوناً ونَوماً   - كما زعموا – وشَراً مستَطيرا

ولكِن الكفُـ ـورأراد خُبثاً   ومكْراً كي نُسلِمه النحـ ـ ـورا

بينما نجد **محمد صيام** " 1937 - ..." يهاجم مواقفها ويوجه إليها تهمة الخيانة والعمالة ويحملهم مسـئولية هـزيمة 1967م ، لأن الاتحاد السوفيتي كان يومها حامي حمى الشيوعية فتخاذل في مساعدة الأنظمة العربية في صراعها مع اليهود ، وهذا ما أثار الشبهة في نفس الشاعر : " 39 "

قات : الشيوعيون أبطالٌ .. ولكن في العماله
يتسابقون لخدمةِ الدول "الصديقةِ" في بساله
ولقد شَربنا من خيانَتِهم كئوساً للثمالة
*** ***
أم هل نسيتَ مواقفَ السوفيتِ في الحربِ الأخيره
لكنهم داسوا صداقتَنَا لأسبابٍ حقيره

ويشـير **عدنـان الـنحوي** إلـى تكالب قوى الشر نحو هدف واحد وإن اختلفت وسائلها وتعددت شعاراتها وهو تدمير الإسلام والقضاء عليه ، وقد نظم قصيدة طويلة بعنوان " دوى التاريخ " تبلغ مائتيـن وخمسـين بيـتاً ، تحـدث فـيها عن المكائد التي حيكت ضد الإسلام منها : الصليبية الاستعمارية والصهيونية الحاقدة ، والقومية الهوجاء ، ويجعل الشيطان سائسها وحائكها : " 40 "

... مكائد ...! والشيطان مد حِبالها وأبرم من نَهجٍ ومن خُطُواتِ
.. يجمـع من أهل الكِتَابِ طوائفاً ويجمع من كُفْرٍ طغَى وشَتَاتِ
.. تَجمعتِ الأحقاد سوداء والتقتْ مطامعها موجاً من الظلمـاتِ
.. فقوميه كانتْ أشَد ضـــراوةً علينا وأنكي من نِصال بغَـاةِ

وفـي مقـابل عـرض هـذه المكائد والمعوقات نجد الشعراء الفلسطينيين تملؤهم ثقة بالمشروع الإسلامي في قدرته على حل مشاكلنا الثقافية والحضارية والأخلاقية ، يقول **أحمد فرح عقيلان** : " 41 "

الخصم يعلم أن دين محمـــــدٍ لا يرتَضِي لِبَنِيهِ ذِرةَ عـــار
لما رأى الأعداء في إسلامِـــنَا نوراً يزيلُ غِشَاوةَ الأبصـار
فَزعوا كما فَزع المريب من السنَا دأب اللصوص عداوةُ الأقْمار
لا يصلُح العربي إلا مســـلماً سلْ أصدقَ التاريخ والأخْـبار

الجهاد :

الجهاد من أعظم قيم الإسلام وأرفعها لأنه من أكثر التكاليف الإسلامية جهداً ومشقة على الإنسان المسـلم ، ولأنـه هـو الـذي يحمي المجتمع المسلم ومكتسباته الحضارية من عدوان أي طرف خارجي ، وهو الذي يحقق السيادة ويحافظ على حرية العبادة، ولذا عظم أمر الجهاد في الإسلام .

ولأجـل ذلـك نجـد اتساعاً في رؤية الشاعر الإسلامي الفلسطيني في الدعوة إليه والتركيز عليه باعتـباره من أفضل الوسائل وأنجعها للحفاظ على المشروع الإسلامي، فقد كانت الدعوة إليه في بداية مراحل الشعر الفلسطيني باهتة ، وذلك لضعف الأسباب الداعية إليه ، إذ كانت البلاد العربية والإسـلامية خاضـعة لسلطان واحد هو سلطان الخلافة الإسلامية في تركيا ، هذا من جهة ومن جهة أخرى انتشار المذاهب الصوفية في العالم الإسلامي عامة وفلسطين خاصة التي كانت تركز على التهذيب النفسي والسلوكي وتهمل الجهاد والغزو في سبيل الله .

وعـندما انفصـلت فلسطين عن جسم الخلافة وتعرضت للهجمة الاستعمارية والصهيونية ارتفع صـوت الجهـاد ، وارتفع عالياً حين تتابعت عليها المصائب والهزائم ، فأصبحت الدعوة للجهاد أكثر حضوراً في رؤية الشاعر الإسلامي ، وأخصب فكراً وأصدق إحساساً من ذي قبل .

ففي المرحلة الأولي من مراحل الشعر الفلسطيني شغل الشعراء أنفسهم بالمدائح النبوية ، ومدائح أهل الجاه والسلطان ، وأهل العلم والأدب ، ولم تظهر فكرة الجهاد إلا باعتبارها فضيلة أو وصفاً أخلاقـياً لتحلـية صـورة الممـدوح ، أمـا باعتباره مشروعاً حضارياً لدعم الأهداف التحررية والوطنية، فإن ذلك يكاد يكون مختفياً ، فمن ذلك قول **سليم اليعقوبي** : يمدح السلطان عبد الحميد في إحدى قصائده التي سميت بالحميديات : " 42 "

وما أَنْتَ للإسلامِ إلا خليفةٌ	**بحقك نَصر في الوغَى وتُقَاةِ**

بل أصبحت هذه القيمة الخلقية وصفاً لأرباب البيان ، كقول **يوسف النبهاني** في تقريظ كتاب سر الليالي للشدياق : " 43 "

أكرم بِهِ من فارسٍ حمد السـرى	**عند الصباح فقال : إني أحمد**
لو حارب القمرين في برجيهما	**وسطَا وطَال لعاد وهو مؤيد**
وسلاحه مِن فكْرِهِ و يراعـه	**هذا رديني وذاك مهـنـد**
لولاهما لم أدر رمحاً مشْـرعاً	**لا يستقر وصارماً لا يغْمـد**

هـذه هـي أهـم معالم هذه القيمة الخلقية ، فكما هو واضح من الأبيات السابقة تجدها تفتقد إلى الحـيوية وإلى قيمتها الحضارية والوطنية ، وإلى تحديد في المفهوم والرؤية والسلوك ، فلا تعدو في كونها وصفاً للتحلية والمدح، وحين تعرضت فلسطين للهجمة الاستعمارية والصهيونية أخذت فكـرة الجهـاد تـنمو وتتعمق في وجدان الشعراء الفلسطينيين ، ورؤاهم باعتبارها الحل الأمثل لقضاياهم الوطنية ، وهو وسيلة الخلاص الوحيدة من أطماع الصهيونية والاستعمار .

ويعـد الشـيخ **سـعيد الكرمي** " 1852 – 1953م " من أوائل شعراء فلسطين الذين دعوا للجهاد والتضحية في سبيل الدين ثم الوطن فقال : " 44 " .

ماذا على الإنسان يقضي نحبه ... في السجن باسم الدين والأوطان

والشيخ **ابراهيم الدباغ** " 1880 – 1946م " الذي نظم قصيدة بعنوان " دم الشهيد " قال فيها :" 45 " .

من رام تفسير الحياة لقومـه ... فدم الشهيد يبين عن معناها

لولا الدماء تُراقُ لم تر أمـة ... بلغتْ من المجد العريض مناها

تسمو الشعوب بكل حر ماجـد ... وجبتْ عليه حقوقها فقضاهـا

بخِلَ الزمان فكُنْتُ من شعرائها ... يا حبذا لو كُنْتُ من قتلاهـا

في دولةٍ للمسلمـين تشوقهم ... أيامها ، وتهزهم ذِكْراهـا

والشـيخ **سـليمان التاجـي الفاروقي** " 1882 – 1958م " الذي نظم تخميساً عقب عقد مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا سنة 1912م فقال فيه : " 46 " .

أيها الشعب نهضةً وبـدارا ... أيها الشعب أوسعوك احتقارا

هب يا شعب واصلهم منك نارا ... هب وانفُض عن منكبيك الغُبارا

وأر القوم نهضةً عربية

يا بلادي عدتْ عليك العوادي ... بت نهب الردى وسلب الأعادي

يا بلادِي ألا اسلمي يا بلادِي ... لكِ روحي ومهجتي وفـؤادي

حبذا لو لقيتُ فيكِ المنية

يا فلسطين طالَ هذا المطـالُ ... ويح قومي أليس فيهم رجـالُ

طالَ ظلماً أعداؤنا واستطالوا ... ورأونا نُغْضِي الجفون فصالُوا

واستهانُوا بنا و بالوطنية

ومحيي الدين الحاج **عيسى الصفدي** " 1900 – 1974 " الذي كان " مشغوفاً بتلاوة القرآن الكريم ، وتدبـر آياتـه والوقـوف علـى أسرار بلاغته " ، الذي يقول في الشهداء الثلاثة الذين أعدمهم الاستعمار الإنجليزي إرضاء لليهود عقب ثورة البراق سنة 1930م ، والشهداء هم فؤاد حجازي من صفد ومحمد جمجوم وعطاء الزير من الخليل " 47 " :

لا تشقي الجيب يا أم **فذا الموتُ حميد**

ما حياةٌ نحن فيها **لذوي الظلم عبيد**

إنها يا أم خزي **ليس ترضاه الجدود**

كفكفي الدمع فإن **الحر بالنفس يجود**

وعند اشتداد المصائب على فلسطين ، والنكبات يبرز معنى الجهاد والشهادة ، كأعلى قيمة خلقية وأسمى فضيلة في رؤية الشاعر الإسلامي، ففي الفترة التي أعقبت نكبة 1948م أخذت معالم الجهاد والشهادة تتطور لتصبح فلسفة ومنهج مقاومة ، حيث أمدها الفكر الإسلامي بالخصوبة والحيوية ، فأصبحت هذه القيمة جزءاً من عقيدة المسلم وسلوكه ، يقول **كمال الوحيدي** : " 48 "

تقدم أيها الجندي وابذُلْ **لمقْدِسِكَ الفَريضةَ والوفاء**

فإن تُقْتَل ففي جناتِ عدنٍ **وفي الغُرفَاتِ تَلْقَى الأتقياء**

هناك على الأرائِكِ في نعيمٍ **فلا لغْواً هناك ولا رياء**

وبعد نكسة 1967م وسقوط القدس الشريف في أيدي الصهاينة ازدادت الدعوة للجهاد في الخطاب الإسلامي ، وتحول مفهوم الجهاد إلى تجربة حية نابضة مليئة بالرؤى متشابكة في العلاقات تجمع بين العقيدة الإسلامية والتاريخ الإسلامي وقداسة الوطن وعدالة الموقف ومشروعية الجهاد، وقد تأججت هذه الدعوة بشكل قوي في أعقاب انتفاضة 1987م المسماة بانتفاضة المساجد ، يقول **خالد أبو العمرين** : " 49 "

اضرب تحجرت القلوب ومالها إلا الحجر

في " خانيونس " في " بلاطة "

في البوادي والحضر

ولى زمان الخوف

أتمر في مساجِدِنَا الشرر

في فتيةِ " الأنفال " و " الشورى "

ولقمان وحفاظِ " الزمر "

من صخرةِ المعراج تَنْطَلِقُ الأوامر والعبر

في المسجِد الأقصى وفي " العمري "

قد نطقَ الحجر

شاهتْ وجوه بني النضير

تدافعوا نحو الحفر

.. في القدس قد نَطَقَ الحجر

لا مؤتمر .. لا مؤتمر

أَنَا لا أُريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

ونجـد تكثـيفاً للحضـور التاريخي في رؤية الشاعر الإسلامي باعتبار أن التاريخ الإسلامي هو النموذج الممكن الذي التقت فيه القيم الإسلامية بالإمكانات الإنسانية .

وتكمن أهمية النموذج التاريخي في أنه يفعل إمكانات الحاضر لإيجاد نموذج مشابه فيتحقق بينهما التواصل.

ومـن خـلال هـذا النموذج يمكن استعادة الحق الفلسطيني ، وتحرير الوطن ، وإزالة الاحتلال الصهيوني ، قال **د. عبد الرحمن بارود** " 1936م - ... " " 50 "

على لهبِ المأساةِ أُحكِم صقلُه	**فليس له في العــالمين نظير**
يروع " حبيباً" طيفُه كل ليــلةٍ	**"إذا جاء يومي لا تفيك جحور"**
غداً يأخذُ الإيمان مجراه عنوةً	**ويعتَقُ أقتان ويحـــرقُ نير**

وبصورة شاملة ومتشابكة بين التاريخ الإسلامي والعقيدة الإسلامية والوحدة الإسلامية ، واستنفار الهمم يتشكل النموذج الإسلامي الصحيح يقول **عبد الرحمن بارود** : " 51 "

قائدي فارسُ البراق وإخْـــوا	**ني المثنَّـى وطارقُ بن زيادِ**
قد أضاء القُرآن قلبي فحلقـــْ	**ـتُ وراء الأزمان والأبعادِ**
"مكتي " أختُ "طيبتي " أختُ "قُدسِي"	**كل من مسهن مس اعتقادِي**
يا عهود الضياع والموتِ والأو	**ثان والقهر والدجى والسهادِ**
برقتْ بدر الجديدةُ .. هذا الشــ	**ـرقُ يصحو على صهيل الجيادِ**
فوقَ كل الراياتِ رايةُ ربـــــي	**ويد اللهِ فوقَ كل الأيـــــادي**

وهـذه الرؤية التي يتناغم فيها الإسلام باعتباره منهجاً والتاريخ الإسلامي باعتباره نموذجاً إنسانياً ونمطاً حضارياً تعكس الاهتمام المتزايد بالقيمة الإسلامية في إطاريها المثالي والواقعي في رؤية الشـاعر الإسـلامي ، تعزيزاً لأبجدية الحل الإسلامي التي أخذت تفرض نفسها بجدارة واقتدار

كمشـروع حضـاري شـامل وخاصة بعد انتفاضة المساجد 1987م ، قال ، **د. رياض محمود الأسطل** : " 52 "

إن تسألوا حِطين تُخْبِركم عن الحربِ الجديدِه

فتَواصلُ الأحداثِ بالأحداثِ قد أحيا الفَقيده

وأعاد للميدان أعلاماً وساريةً مشِيده

فلْتَركبوا أبناء يعرب في حِمى الإسلامِ طوده

ولتَعلموا أن الدفَاع عن العقيدة بالعقِيده

الأخلاق :

الإسلام في رؤية الشاعر الإسلامي كما رأينا من قبل ليس نزعة دينية أو حركة روحية أو رؤيـة سياسية أو تيارا فكرياً فحسب ، بل هو مشروع حضاري شامل لحركة الإنسان كلها ، آماله وآلامه ، عواطفه وأفكاره ، أخلاقه وسلوكه ، وعلاقاته بما حوله في الوجود .

وكـل قضـية من هذه القضايا لا يناقشها الخطاب الإسلامي إلا في إطارها الشامل والمتكامل ، فالديـن والأخـلاق والوطـن والثقافة ، منظومة واحدة تخضع لاعتبار واحد هو تحقيق العبودية المطلقة لله تعالى " **وما خلقْتُ الجِن والإِنْس إلا لِيعبدون** " . " 53 "

ونقطـة الـتطور الثقافي في رؤية الشاعر الإسلامي أنها بدأت قيمة ذاتية أو وصفاً أو فضـيلة لممـدوح ، وذلك مثل قول أبى الإقبال " سليم اليعقوبي " في قصيدة حماسية بعنوان "**أنا والدهر**" : " 54 "

وما أنَا بالمرءِ الضعيفِ فُـؤَاده	**ولا بالذي ضاقَتْ عليهِ مذَاهِبـــه**
تَخِذْتُ لِنَفْسي مطْلع الشمس موطِناً	**على أن لي في الأرض ما أنَا طَالِبه**
كَفَلِني يراع يعلم اللهُ أنِنِـــــي	**أمِير تَهز المشْرِقَين كَتـــــائِبه**

ويختمها بقوله :

وهذِى سبِيلي فَاتبعها تَكُن فَتًى	**فَمن يتبِع سبِلي أَضاءتْ كَواكِبه**

غير أن مثل هذه الأخلاق الفردية أخذت تختفي من رؤية الشاعر الإسلامي المعاصـــر ، وقد تظهر في بعض الأحيان مرتبطة بالنزوع الوطني عند الرعيل الأول، وذلك في مثل قول **يوسف النبـهاني** : " 55 "

وما أنا ممن يرضى موطِناً بِهِ	**يجوز عليهِ أن يهان و يظْلمـا**
دعوني فلَن أنْفَك أَركَب أَدهماً	**من العمر يعدو بي وآخَر أَدهمـَا**

إلى حِين إدراكِ الأماني فإنَّنِي حميداً وقد أبدلتُ عيشي المذمما

وكذا عند الرعيل الثاني كقول **أحمد فرح عقيلان** : " 56 "

.. وقد كان لي في حلبةِ المجدِ مطْلبٌ وفي تضحياتِ الخالدين طموح

ولكن حظي لم يكن طوع همتي فوا أسفا للحظ حين يشيح

.. سأحيا على رغْمِ النوائبِ شامخاً كما شمخَتْ فوقَ الجبالِ صروح

وإن يرخص التشْريد من حر جوهري فما هان تبر في الترابِ طريح

ترقب غداً فالنصر ينْساب من غدٍ ونور المنى في حافتيهِ يلوح

ونـرى فـي هـذه الأبـيات أن الاغتراب عن الوطن هو الذي يغذي مثل هذه الأخلاق الفردية كالاعتزاز و الثقة بالنفس والقدرة على الصبر ، أما الأخلاق والفضائل التي لها حضور اجتماعي فقد ارتبطت كذلك بالرؤية الإسلامية ووجهت لخدمة الأهداف الدينية والوطنية .

وكان الشيخ " سليم اليعقوبي " من الشعراء الأوائل الذين ربطوا بين الأخلاق الاجتماعية والقضـايا العربية والوطنية ، فالبذل والعطاء يتحول إلى قيمة اجتماعية ونزوع عربي ووطني، يقول : " 57 "

رحمةً بالشيوخ والأطفـــال أنقذوهم من نكبةِ الأهـــوال

ليس للناس في فلسطين مأوى بعد تلك القصور غير الجبال

حرموا المالَ والرجالَ وفيهـم كان كل الرجال والأمــْوال

كما دعا إلى مؤازرة الإخوة المصريين المصابين في حادثة دنشواي فقال : " 58 "

كم يتيمٍ ينوح تِلْو يتيمٍ فتتَ الصدر نوحه والفؤادا

أين من يرحم اليتامى ويولى دِنشْواى الإسعافَ والإسعادا

آه إنني بما أصاب بني مصـر لفي حالةٍ تُذيب الجمــادا

الموقف من المرأة :

أخـذت رؤيـة الشـاعر الإسلامي في فلسطين تتسع شيئاً فشيئاً بفعل حركات التجديد، وانفتاحه على قضايا عصره ومتطلبات مجتمعه ومن ذلك زيادة عنايته بالمرأة باعتبارها المحضن الرئـيس لإعـداد الرجال وقوة الأمة وسلامة المجتمع ، وفساد هذا المحضن حين تتحول المرأة وسيلة إغراء للرذائل وإفساد من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة القيم والأهداف العليا وتضييع الوطن ومشاريعه ومكتسباته الحضارية .

ومـن هنا زاد الاهتمام بها باعتبارها قيمة إسلامية ووطنية ، والخطاب الإسلامي لا يعطي موقفاً فحسـب تجـاه هذه القيمة ، بل يضع أمامها حلاً شاملاً ، ومن أهم معالمه أن تحافظ المرأة على حيائها لأنه مصدر أخلاقها وعنوان سلوكها .

وأول مـن تناول موضوع المرأة في شعره باعتباره قضية إسلامية وموقفاً حضارياً الشيخ **محمد الكرمي** المتخرج في الأزهر قال : " 59 "

أمِن التجددِ تَركُ شَرعِ إلهِنـَا ... ومِن التجددِ حالةٌ لا تُشْـكَر

ومِن التجددِ أن تَسِير فَتَاتُكُم ... مِن غَير خُمرٍ أو سِتَارٍ يستُر

لَكُم البدائِع بالغوايةِ فَارجِعوا ... لِللهِ ثُم تَندَموا وتَحسـ ـروا

ويعـد أحمـد محمـد الصـديق من أكثر الشعراء الفلسطينيين تركيزاً على الرؤية الإسلامية في موضوع المرأة ، وقد أضاف النزوع الوطني إلى هذا الموضوع فقال : " 60 "

وما عرفُوا حواء ذَاتَ رسالةٍ ... وذَاتَ مكانٍ في العلا ليس بالنزر

ومصلِحةً تَبنِى الحياةَ فَتَرتَقِى ... وتُلهِم أَشْبالَ الحِمى ذِروةَ النصر

تَهز سرير الطفل حِين تَهزه ... وتَنْفُخُ في أعطَافِهِ شِيمةَ الحـ ـر

تُجنح فيهِ العزم .. حتى كأنه ... يطِير إلى العلْياءِ أَقْوى مِن النسر

فَيصنَع للأوطَان إكْلِيلَ عِـ ـزةٍ ... يشِع على الأيامِ بالمجدِ والفَخْـ ـر

وتعد المحافظة على الحجاب من أكثر التوجيهات حضوراً في رؤية الشاعر الإسلامي باعتبار أن الحجـاب رمز إسلامي ومفردة من مفردات الثقافة الإسلامية يميز الفتاة المسلمة ، وباعتباره قيمة أخلاقـية يحفظ حياء المـ ـ ـرأة وأخلاقها ، لأن الحياء لا يأتي إلا بخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنه يحمي المنظومة الأخلاقية عند المـ ـ ـرأة ، يقول **أحمد محمد الصديق**: "61"

أبنيتي .. ليس التبرج والخُروج هو الفَضِيله

هذا ادعاء العابثين لِيقْتُلُوا الأَخْلاقَ غِيله

جاءوا بِهِ مِن عالمٍ قَد ضل في الدنيا سبيله

لا تَخْدعنكِ دعوةٌ هي بين أَظْهرنَا دخيله

أَنَا لا أَقُولُ تَمرغِي في ظُلْمةِ الجهل الثقِيله

شَرفُ الفَتَاةِ وحسنُها ألا تَمِيلَ مع الرذِيله

فَتَنَقِي بين الورى بِجلال شِيمتِكِ النبِيلة

وقـد تـنطلق رؤيـة الشـاعر الإسلامي من إبراز الغريزة نفسها ثم توجيهها الوجهة الإسلامية الصحيحة وهذا يعد تطوراً في رؤية الشاعر الإسلامي يقول **محمد أحمد الصديق** : " 62 "

أحجبي ذاكِ الجمـــــَالا	**وامنعِـي عنا الوصالا**
اِسحبي الذيلَ على الطهـ	**ــــر اعتزازاً واعتِدالا**
لا تُراعِي فالحِجاب العـــــ	**ــــف لا يخْشَى وبالا**
كُلما الحسن تَـــــوارى	**ألْهب القلْب اشْــتِعالا**
يا جبيناً تَحتَ جنْح اللـــــ	**ــــيل قد حاكى الهلالا**
يا ملاكاً غَاب عن عيـــــ	**ــــنَى والقُرب استَحالا**
قد سبى عقْلِي .. فلمــــَا	**ذكـَر الرحمن .. قالا**
حرم اللهُ عليْنَــــــــا	**غيـــْر ما كان حلالا**

وتـبرز معالم التطور في الرؤية الإسلامية في أنه يعترف بوجود مشكلة ، وهي الغريزة الطبيعية الكامنة بين الجنسين الذكر والأنثى ، فكلاهما يميل إلى الآخر، ولكن الرؤية الإسلامية لا تقف عند هـذه المعانـاة الإنسانية بل تسمو بها من كونها غريزة لتصبح قيمة خلقية سامية، حين تضع لها العلاج الشافي والتصور الصحيح.

لـذا فإن رؤية الشاعر الإسلامي تتخذ موقفاً رافضاً للحضارة الأخرى الزائفة ، التي تعمق معنى الرذيلة وتقف طويلاً عند الغرائز وقفة مشجع لها ومتفرج عليها ، يقول : " 63 "

يحسبون الرقِى في شَهوةِ الإفْـ	**ـلاتِ ! .. يا للذهول والأوهامِ !!**
إن حريةً بغير قُيـــــــودٍ	**هي فوضــى تَقُود نَحو الصدامِ**
هلْ تَرين السماء .. والفَلَك الدو	**ار يمشِـــــي في دِقةٍ ونِظَامِ**
ليس شَئٌ في الكَون لا يحكُم القا	**نون مسراه .. رغْم هذا الزحامِ**

الموقف من العلم والفكر والثقافة :

تطورت رؤية الشاعر الإسلامي للموقف من العلم من كونه وصفاً أو مدحاً لشخص، أي من كونه قيمة ذاتية إلى كونه قيمة وطنية ومشروعاً حضارياً .

ويبرز هذا التصور باعتبار أن العلم طرف أساس في الصراع الحضاري بين الإسلام وخصومه، وقـد ظهر هذا التصور مبكراً في الشعر الفلسطيني ، وذلك لتعرض الخلافة الإسلامية في تركيا

لحـركة التنصـير والغـزو الفكري اللتين مهدتا للهجمة الصليبية الشرسة، ومن بعدها الاحتلال الصهيوني لفلسطين ، فقال **يوسف النبهاني** : الذي كان مؤيداً للسلطان عبد الحميد : " 64 " .

أعِدوا لهم مِن قُوةٍ ما استَطعتُم فلا يقْبلُ اللهُ لإهمالِكُم عـــــذْرا

ومِن دون عِلْمٍ كيفَ تَحصلُ قُوةٌ نَكُف بها عنا مِن المعتَدِي الضـرا

ولكن حِفْظ الدين شَرطٌ محتـم فلا خَير في الدنيا إذا ضاعتِ الأُخْرى

وبـرزت هـذه القيمة في رؤية الرعيل الأول باعتبارها وصـــفاً ذاتياً كقول **أبي الإقـبال اليعقوبي** : " 65 "

رعى اللهُ مِضمار العلوم فَلِي بِهِ غَرام شَجِي آثَرتُه كواعِبـــه

ولا بِدع أَن سِـبقَتْ إلى عِنَاقه فَلِي "والِد " سِبقَتْ إليه شَوازِبه

وحـرص الشـعراء علـى تعميق العلاقة بين القارئ والكتاب باعتباره أهم وسائل اكتساب العلم بالطريقة الذاتية، كما في قول سعيد الكرمي ينصح ابنه عبد الكريم " 66 " .

هذا كِتَاب كُله فَوائـــــد فَرائد تَنَاسقَتْ في النظْمِ

فَاقْرأْه دوماً واجتَهد في فَهمِهِ فالعِلْم لا يأْتِي بِغَير فَهمِ

وأمـا باعتباره مشروعاً حضارياً فإننا نرى أن رؤية الشاعر الإسلامي تتجه إلى إبراز الناحـية العمـلية في المفهوم الثقافي أو العلمي ، أو يرقى بالفكرة إلى مستوى التطبيق ، فقراءة القرآن الكريم تضحى في الرؤية الجديدة للخطاب الإسلامي ليست للتلاوة فقط بل هي منهج علمي شـامل به نفسـر علاقاتنا بالحيـاة والوجـود مـن حولنـا ، يقـــول **محمد عمر فشير** " نحو 1943م - ... " : " 67 " .

تَعالَ يا أخِي الإنْسان .. نقرأ القرآن ..
لا بالشفَاهِ .. واللسان ..
لا بالتراقِي .. والحنَاجِر ..
ولا كلاماً ضمخَتْه ريشَةُ المحابِر ..
أخِي تَعالَ نَقْرأ القُرآن في عيون هذه الشموس ..
وفي سطُور الكواكِب ..
.. تعال يا أخِي الإنْسان ..

لِنَقْدح الشرار فَوقَ صخْرةِ الإيمان ..

لِتُشْرِقَ الشموس والنفُوس .. يسطَع

الآذان ..

لِنَبعثَ الزيتون والضياء والقرآن

حكومةً ، ودولةً وصولجان ..

في القلبِ أولاً تَرعرعتْ ..

وأخْصبتْ ، بالبعثِ ، والميزان ..

ونجـد مـثل هـذه الروح عند الشاعر **رفيق أحمد علي** " 1946م - ... " الذي يسعى إلى إحالة الفكرة إلى واقع جديد وحياة جديدة ، بل إننا نجد عنوان ديوانه " الطوفان " يتوافق في التسمية مع عـنوان ديـوان محمـد عمـر قشير – السابق الذكر – الزانية والطوفان ، لتشابهما في الروح والحساسـية الشعرية تجاه القضايا والأفكار والأطروحات ، ونلمح هذه الروح في قصيدته " ثورة شاعر على الشعراء ؟ " التي يطرح فيها رؤيته للشعر ووظيفته فيقول : " 68 "

ما نَبتَغيهِ اليوم غيرَ المدح

غير قذى الهجاءِ

ما نَبتَغيه ليس وصفاً للواء

ولا امتداح بطولةٍ تعليه ميلاً

في السماءِ

لكن ما نَبغيهِ هذا اليوم حملاً للواء

بيدِ ابن حارثةٍ وجعفرَ والبراء !

وفي لكهنو عقدت الندوة العالمية للأدب الإسلامي ندوتها حول الأدب الإسلامي ، وهنا يطرح **د. عدنـان الـنحوي** رؤيته للأدب الإسلامي ، وهي رؤية تلتحم فيها الفكرة بالواقع ، فيقول محدداً مفهوم الأدب ووظيفته : " 69 "

لا ينْهض الأدب الشَادِي إذا وقفَتْ　　　حروفُه في نوادٍ من حواضِرهِ

لكِنما أدب الإسلامِ معركـــــةٌ　　　لِرنةِ النصْـل أو وقْع لِحافِره

ذلـك أن رسالة الأدب في رؤية الشاعر ينبغي أن تتجه إلى تعزيز القيم الدينية والوطنية والدفاع عنها .

ومن شأن البحث عن الناحية العملية للفكرة وصلاحيتها للتطبيق ، أن يمنح الفكرة نفسها الوضوح فـي الـرؤية ، فالواقع يكشف زيف الفكرة ، فلم يعد الصليب الذي كان رمزاً للتضحية من أجل البشـرية كذلك بعد أن رفع شعارا لاستعمار بلاد العالم الإسلامي والعربي ، وهنا يطرح الشاعر رفـيق أحمد علي النموذج التاريخي على أساس التفرقة بين الهلال الذي هو رمز الإسلام ورمز الخير والصليب الذي هو رمز الاستعمار ورمز الشر ، يقول : " 70 " .

فِي موعِدِهِ سيعود صلاح الدين

كي يقسم بالحق التركه

ويطَهر مِن رجسِ شَركه

هو لا يفْهم أَن يقْترن هلالٌ بِصلِيب

كيف بِنَجمة ؟؟!

وسنرى ملامح وضوح الرؤية في مواضع أخرى من البحث .

ويـنظر **أحمـد محمـد الصديق** إلى العقول العربية المهاجرة ، على أنها خسارة تهدد الحضارة العربية ، وتنبئ بمستقبل سيء للأمة العربية ، يقول : " 71 "

تَريثْ .. تَريثْ ..

وإن مسك الضر حيناً ..

ألستَ مع اللهِ ؟ ..

فاصبِر .. وصابِر ..

.. إذَا كان مثلُك يجفُو .. ويسأم فِيها المقَام ..

فكَيفَ السبيلُ .. ومن ذَا يؤَازِر ؟!

ومن ذَا يحرر مِنْها الجنَاح المكبل ..

يطْلقُها مِن عِقَالِ الهوان ..

وسوءِ المقَادِر ؟

ومن يطْرد الليلَ عنْها .. وينْعِشُ آمالَها .. الغَالِياتِ ..

ومن يستَجِيش الخَواطِر ؟!

ويبعثُ فِيها ارتِعاشَةَ حلْمٍ نَدِي ..

ويوقِد نَار العزائِمِ ..

يشْحذُ حد البواتِر ؟

ومن ذَا يصون الذمار ..

ويصنَع فِيها الحياة ..

ويعلِى المنَائِر ؟

يلبى نِداء السماءِ .. ويبنِي الحضارة

يذكِي شُعاع الهدى فِي الضمائِر ؟

هـذه هي أهم ملامح التطور في مفهوم العلم حيث تحول من كونه صفة ذاتية إلى كونه مشروعاً حضارياً ، وقيمة وطنية عليا .

مفهوم الوطن والصراع العربي الإسرائيلي :

حب الوطن غريزة وشعور إنساني عام ، فمن ذلك قول **يوسف النبهاني** : " 72 " .

وإني على وجدِي بِليلى وأرضِها　　　أرى وصلها قبلَ المعالِي محرما

وحـب الوطـن لـدى الشاعر مبعثه الاغتراب طلباً للمعالي ، وليس بسبب قسري من قبل عدو ونحوه.

ومـنذ نكبة فلسطين وتشرد أهلها بسبب الاحتلال الصهيوني لها ، ونشوء الاغتراب القسري عن الوطن ازداد الحب والحنين إليه ، وتطور في مضمونه عما سبق ، فأصبح مرتبطاً بحب التضحية والفداء ، وكان سعيد الكرمي من أوائل من عبر عن هذه الروح في شعره ، يقول : " 73 " .

إن مت لا تبكُوا علي فَإنِنـي　　　حي بِقلْبِ العرب يا إِخْوانِـي

ماذَا على الإِنْسان يقْضِي نَحبه　　　في السجن بِاسمِ الدين والأَوطَان

وقـد نمـت هـذه الروح في أعقاب نكبة 1948م وما تلاها من أحداث من ذلك قول **أحمد فرح عقيلان** : " 74 " .

لا عِشْتُ يا ليلى إِذَا لم أَثُر　　　كَما يثُور الليثُ إِذْ يستَضام

وعـندما يـتحول الحب إلى تضحية وثورة ، يفرض الإسلام نفسه باعتبار أن فكرة التضحية هي فكـرة دينـية في أساسها ، وابتدأ هذا الشعور ببكاء اضمحلال العقيدة في النفوس ، لأن شعراء الدعـوة الإسـلامية يعتقدون أن غياب العقيدة من النفوس هو سبب ضياع الوطن ، لأن ضعف العقـيدة فـي الـنفس يضعف الحمية الدينية فيضعف لذلك حب التضحية ومن ثم تضعف الحمية الوطنية ، ومن هنا يعد حب الوطن جزءاً من العقيدة ، قال **عدنان النحوي** : " 75 " .

لستُ أَبكِي تُرابها ومروجاً　　　نَضبتْ أَو حِجـارةً صماء

إِنمـا أَنْدب العقِيدةَ تَذْوِي　　　فِي نُفُوسٍ تَعيسـةٍ والإِباء

ما هجرنَا دِيارنَا غيـْر أَنا قد هجرنَا العقِيدةَ السمحاء

ويعيب أولئك الشعراء الذين يتيهون وجداً في النساء واللهو ، فيقول : " 76 " .

هواك غِيد وتَشكُو مِن لواحِظِها ولكِن هوى أَضلُعِي دِين وأَوطَان

ويـبلغ الحـب مبلغه إلى أن يصل درجة الموت ، كما نرى في قوله **كمال رشيد** حيث يحن إلى مدينته يافا عروس الشاطئ الفلسطيني: " 77 " .

وشَوقِي لِسهلٍ عِنْد يافا تَركْتُه وليتَ سهولَ المجدِ كانَتْ لنَا لحدا

وقـد تسمو نزعة الحب الوطني لتصل إلى درجة عالية من الرفض والغليان ضد كل من ينتقص أي حـق مـن الحقـوق الوطنـية ، ونجد هذه الروح أكثر سرياناً في الجيل الحالي من شعراء فلسطين، وخاصة الشباب منهم ، قال **محمد عمر قشير** : " 78 "

بِزيتُوني .. سوفَ أَفْتَح دربي ..
فَلا أَنَا شَرقِي
ولا أَنَا غَربِي ..
مصلاي فِي ظِل زيتُونَتي ..
وكل المصلين لِلهِ شَعبي ..
ولا رب إلا الذي هو ربي ..

وازداد هـذا الاتجـاه حدة في تعاطيه للرؤى والمواقف والحلول المتعلقة بقضية فلسطين ، وكان الشـعر الجديـد ملائماً لتقبل مثل هذه الأفكار القوية ، فأخذ يعرض الفكرة عرضاً مليئاً بالحركة والتنوع ، يقول **محمد عمر قشير** : " 79 "

لو كُنا نَشْهد صِدقاً بالوحدانية ..
ما كُنا نَعبد للقِرش رِبين ..
لو كُنّا حقّاً أَحباب اللهِ ..
وعشاقَ القُرآن ..
لما كُنا للغَربِ عبيداً ..
أَو كنا للشرق دكاكِين ..
كم أَندلس .. ضيعنَاها ..
كم راياتٍ .. أَسقَطْنَاها ..
فِي الدمِ ، في الوحل ، وفِي الجهل ، وفي الطين

لو كان لنَا دِين ..

ورجالٌ مِن نَوع صلاح الدين ..

لأقمنْا وحدتَنَا الكُبرى في سبعةِ أيام ..

لرفَعنَا رايتَنَا ثَانِيةً فَوقَ الصين ..

وفـي مشروع السلام مع اليهود نجد حدة في الطرح والرؤية وإصراراً في الرفض ، يقول **رفيق أحمد علي** : " 80 " .

ها أنْتَ السيد تَلعقُ أحذِية بني خِنْزير

تطْبيع جيد

لعلاقاتٍ بين الإخوةِ

وطبيعي لو صفقَ لك أعراب الردةِ

ودعوك السيد

ما دامت فيهم ماتَتْ روح النخْوة

ها أنتَ تقايض عِرض أخِيك

بيضع قُروش

" فهم مبتكر للوطَنية "

علمك أصوله

أستاذٌ يدعى بوش

أنْتَ إذَن تِلمِيذُ أستَاذِ الوطَنية عِنْد الأستَاذ

فِي وطَنٍ غَادره الأفْذَاذ

كما سخروا من علماء السلطان وشيخ القبيلة باعتبارهم رموزاً للضياع وأسباباً للهزيمة والخذلان، قال الشاعر **رفيق أحمد علي** : " 81 " .

هذا الشيخُ السلْطَانِي

يباركُه نَفْطُ الكَعبةِ

لا عجب إذا بارك سِلْم اللا إسلام

وحرم حربه

لا عجب إذَا قالَ :

جنُوح في الإسلامِ الثورة

أمـا مفهوم الصراع العربي الإسرائيلي في الخطاب الإسلامي فهو صراع ديني حضاري ، وقد اتضحت معالم هذا الصراع في حديثنا عن مفهوم الدين والجهاد وكل المفاهيم المنبثقة منه ، لأنه كمـا قلنا من قبل : إن رؤية الشاعر الإسلامي للحياة والوجود رؤية متوحدة ومترابطة وشاملة ، فالديـن والوطـن والأخـلاق تضحى ذات كيان واحد في التصور الإسلامي لا انفصام بينها لأن الانفصام يعني الخروج عن دائرة الإسلام الصحيح .

فـلا ديـن بـلا أخـلاق ولا أخـلاق بلا دين ، وأما الوطن فهو محضن العقيدة وحصن الدعوة الإسلامية ، قال الشاعر **أحمد محمد الصديق** : " 82 "

إن لم يكن دين .. فكل فضيلةٍ هدر .. وليس لكافرٍ ميثاقُ

وفلسـطين أرض النـبوات والقدس مسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء وهنا تتحد النزعة الوطنية بالرؤية الإسلامية قال **د. عدنان النحوي** : " 83 "

يا ربوةَ الأقصى جلالُكِ آيةُ الـ إسلامِ تَجلو حقه المشْهودا

فبكل رابيةٍ طيوفُ صحـــابةٍ وبكل منْعطفٍ ضممتِ نَجِيدا

وبكل ميدانٍ تَدور ملاحـــم حملتْ لكِ الإسلام والتوحِيدا

وتحرير الوطن مرتبط بالإيمان والإسلام ، قال **د. رياض محمود الأسطل** : " 84 "

واللهُ أعلن في القرآن نُصرتَنَا واللوح يحفَظُها بالنون والقلمِ

والجهـاد هو الوسيلة الوحيدة والصحيحة لتحقيق السيادة والعزة وبناء الوطن على نحو ما نرى، في قول **كمال رشيد** : " 85 "

إن الجهاد هو السبيلُ لعزةٍ وبغير ذلك لن نُعيد بناء

ويبرز الحل الشامل في رؤية الشاعر الإسلامي في نحو قول **أحمد محمد الصديق** : "86".

هو منهج الإسلامِ .. فالزم عـزره وانهض لنُصرتِهِ بغير تـــردد

أو شئتَ تحرير الديار .. فسـيفُه ماض .. ورب العرش خير مؤيدِ

أو شئتَ في الرأي السداد .. فنُوره يجلو السبيلَ لمنْهجٍ أو منْــجدِ

أو شئتَ ريا للقلوبِ .. فنبعــُه للظامئ الملهوفِ أطيب مـورِدِ

أو كنْتَ ترجو حسن عاقبةٍ .. فما في غيره منْجى بيوم الموعـدِ ..

وكـان من آثار الثقة واليقين بشمولية الحل الإسلامي وجدارته في حل جميع قضايا الأمة أن ولد في نفوس أصحابه نوعاً من السخرية والاستهزاء بالحلول الأخرى التي تتجاوز الحل الإسلامي ،

كمـا رأينا ذلك في شعر محمد عمر قشير ، ورفيق أحمد علي ، لأن هذه الحلول تتجاوز الحقوق المشـروعة للشعب الفلسطيني ، قال **د. عدنان النحوي** حين عقد الرئيس المصري الراحل سلاماً مع اليهود: " 87 "

حملتَ لهم غُصناً .. فأين اخْضِراره — **وقد ذوبته قاذفاتُ الجرائـــر**
وأي هديلٍ للحمامِ إذا نـزتْ — **عليه شفارٌ من وميض البواتر**
وأي سلامٍ ترتجيه إذا انْحنـتْ — **على قدمٍ هام ورعشةُ صاغــر**
فبعتَ لهم داراً وأيكاً وساحـةً — **وملعب أمجادٍ وحرقةَ صابــر**
وبعتَ لهم شعباً وتاريخَ أمـةٍ — **وزهواً تهاوى تحتَ نزوةِ خائـر**
فأي يدٍ صافحتَ .. ملءُ بطونهـا — **مذابح .. ! أدمتْ كل قلبٍ وخاطرِ**

أما الشاعر **د. محمد صيام** فإن رفضه للسـلام مـع اليهود يعقبه إعـلان حرب مقدسة فيقول:"88"

أنـا أرفُض السلمَ إن السلم — **يحرمني حقي ويسلب أوطاني ويبقيني**
صفْر اليدين فلا قُدس ولا وطن — **يا للجنُون فكيـفَ السلم يرضيني**
إذا سأعلنُها حـرباً مقدسةً — **تأتي على كُل مهزومٍ ومأفُـون**

وقد يصل الأمر إلى حالة من التمرد والرفض المطلق ، يقول **أحمد محمد الصديق** : " 89 "

.. أسلام هذا .. أم استسلام — **بلْ هو العار .. والبلاء العقام**
فتمرد يا شعب إن كُنْتَ حياً — **وأبيا .. ولتسقُطِ الأصنـام**

ولعـل فـي هـذا القدر ما يكفي للإشارة إلى ملامح التطور الثقافي في رؤية الشاعر الإسلامي الفلسـطيني الـذي بـدأ تقليدياً، تغلب عليه نزعة العقل والعلم ، وانتهى حركياً عنيفاً تغلب عليه العاطفـة والتمرد والرفض والمواجهة الصريحة للخصوم وقد تناول قضاياه ومفرداته الثقافية من خلال تجارب عاطفية صادقة وقوية، وكان ذلك كله نتيجة للتداعيات التي أصابت الأمة الإسلامية وما تعرضت له من نكبات.

هوامش البحث

1. الشـاعر الفلسطيني الرائد – يوسف النبهاني – عيسى أبو ماضي/ رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر نقلاً عن الديوان ص 342 – 348 .
2. جراح على الدرب ط 1 الرياض – السعودية 1405هـ/1985م ، ص 19-23 .
3. الشاعر الفلسطيني الرائد – نقلاً عن الديوان ص 315 – 317 .
4. المرجع السابق نقلاً عن الديوان ص 339 – 342 .
5. ديوان الوثوب ص 80 المكتبة العصرية صيدا – بيروت .
6. جراح على الدرب ص 133 .
7. منظومة قصيدة المنشرحة ص 10 – 11 ط 1 نابلس 1399هـ/1979م .
8. نداء الحق ص 30 دار الضياء ط 2 عمان 1404هـ/ 1984م .
9. ديوان الأرض المباركة ص 206-207 .
10. نداء الحق ص 146 .
11. المجموعـة النبهانـية في المدائح النبوية ص 204 – المطبعة الأدبية ط 1 بيروت 1320هـ .
12. حـياة الأدب الفلسطيني د. عبد الرحمن ياغي ص 147 – 148 دار الآفاق الجديدة ط 2 بيروت 1401هـ -1981م ، نقلاً عن (سعادة الدارين) للنبهاني ص 660 .
13. شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ص 35/34 تحقيق د. محمود محمد العامودي ط 1 مطبعة المقداد – غزة 1415هـ/1995م .
14. عجالة من ديوان عيون المها ص 5-6 ط 1346 هـ .
15. جرح الإباء ص 30 – 39 .
16. صـدر ديـوان جديـد بعـنوان إلياذة الدم والنزيف د. رياض محمود الأسطل – خانيونس 1996م .
17. انظر طبقات الشافعية للسبكي 286/1 تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحي ، وانظـر الـنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 103/2 وزارة الثقافة والإرشاد بمصر 1963 م .
18. آلام وآمال ص 125-126 .

19. سعيد الكرمي – سيرته العلمية والسياسية – منتخبات من آثاره ص 216 – 217 عبد الكريم الكرمي – المطبعة التعاونية/ دمشق .
20. الأعمال الشعرية الكاملة ص 98 دار العودة – بيروت/ لبنان 1982 م .
21. عيون في الظلام ص11 مكتبة المنار ط 1 عمان/ الأردن 1405 هـ - 1985م .
22. الراية ص 41 دار عمار ط 1 عمان / الأردن 1404 هـ/ 1984 م .
23. المشعل خالد ص 23 البيرة/ فلسطين 1377هـ/ 1957م .
24. الديوان السابق ص 23-25 .
25. الديوان السابق ص 19-22 .
26. الشاعر الفلسطيني الرائد ، نقلاً عن الفيض المحمدي والمدد الأحمدي ص 6-7 .
27. حياة الأدب الفلسطيني د. عبد الرحمن ياغي ص 131-132 .
28. جراح على الدرب ص 154 – 162 .
29. الطريق إلى .. القدس ص 51 الفرقان/ عمان – الأردن 1985/1405م .
30. صدى الصحراء ص 91-92 ، دار الفرقان ط 1 عمان – الأردن 1403هـ/1983م .
31. الإيمان والتحدي ص 83-86 .
32. الراية ص 14 .
33. جرح الإباء ص 9 .
34. الطريق إلى .. القدس ص 14 .
35. ترانيم السحر ص 102 .
36. حنين وأنين ص 316 – 318 الدوحة – قطر ط 1 ن 1403هـ/1983م .
37. المشعل الخالد ص 86-88 .
38. الباسمات الغاليات ص 127 – 128 المكتبة العصرية – صيدا / بيروت .
39. دعائم الحق ص 148 - 150 مكتبة الفلاح ط1 ، الكويت – 1401هـ/1981م .
40. جراح على الدرب ص 132 – 137 .
41. جرح الإباء ص 92 .
42. حياة الأدب الفلسطيني الحديث ص 131 .
43. المرجع السابق ص 143 – 144 .

44. الشيخ سعيد الكرمي – سيرته العلمية والسياسية – منتجات من آثاره – عبد الكريم الكرمي ص 226 المطبعة التعاونية / دمشق .
45. الأدب العربـي المعاصر في فلسطين د. كامل السوافيري ص 90 دار المعارف بمصر .
46. المرجع السابق ص 53 .
47. المرجع السابق ص 100 .
48. حنين وأنين ص 69 .
49. فـي القـدس قد نطق الحجر ص 14- 15 مكتبة الفلاح ط 1 الكويت 1408هـ/ 1988م .
50. غريب الديار ص 70 دار الفرقان ط 1 عمان – الأردن 1409هـ/1988م .
51. الديوان السابق ص 82 .
52. إلياذة الدم والنزيف ص 57 مطبعة خانيونس 1996م .
53. الذاريات : 56 .
54. حياة الأدب الفلسطيني ص 129 .
55. الشاعر الفلسطيني الرائد 603/2 .
56. جرح الإباء ص 12 .
57. الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني د. محمد شحادة عليان ص 241 .
58. نفس المرجع السابق ص 241 .
59. عجالة من ديوان عيون المها ص 9 ط 1346هـ .
60. قصائد إلى الفتاة المسلمة ص 66-67 .
61. نفس المرجع السابق ص 11 .
62. الديوان السابق ص 29 .
63. الديوان السابق ص 46 .
64. الشاعر الفلسطيني الرائد ص 339 – 342 .
65. حياة الأدب الفلسطيني ص 130 .
66. الشيخ سعيد الكرمي ص 209 .
67. الزانية والطوفان ص 96 جمعية عمال المطابع التعاونية/ نابلس .
68. الطوفان ص 16 طـ1 ، غزة/فلسطين 1994م .

69. جراح على الدرب ص 40 .
70. الطوفان ص 30 .
71. الإيمان والتحدث ص 21 .
72. الشاعر الفلسطيني الرائد 306/2 .
73. الشيخ سعيد الكرمي ص 226 .
74. رسالة إلى ليلى ص 11-12 .
75. الأرض المباركة ص 125 – 128 .
76. الديوان السابق نفسه .
77. شدو الغرباء ص 18- 19 .
78. الزانية والطوفان ص 143 .
79. نفس الديوان السابق ص 126 .
80. الطوفان ص 92 .
81. نفس الديوان السابق ص 31 .
82. الإيمان والتحدي ص 73 .
83. ملحمة فلسطين ط 3 طار النحوي/ السعودية 1410هـ/1989م ص 163 – 164.
84. إلياذة الدم والنزيف ص 76 .
85. شدو الغرباء ص 44 .
86. الإيمان والتحدي ص 62 – 63 .
87. ملحمة فلسطين ص 129 .
88. قصيدة نشرت بمجلة ندورة الطالب ، جامعة أم القرى عدد 1402 هـ ص 38 .
89. الإيمان والتحدي ص 88 .